على هامش الحملة العنصرية ضد العرب بفرنسا :

المنظمات الصهيونية بحماية السلطات الفرنسية

١٢٥ فرعا لمنظمة صهيونية بفرنسا ، منها ٤٠ فرعا بباريس وحدها

تناولنا في العدد الماضي الوضع العام ، الاقتصادي والاجتماعي للعمال العرب في فرنسا ، واظهرنا مدى الاستغلال الطبقي الوحشي الذي يعانيه عمالنا هناك . وقلنا ان هذا العرض امر لا بد منه من اجل معرفة المحيط الذي « تعمل » فيه المنظمات الصهيونيه والعنصريون الفرنسيون .

وقبل البدء برسم صورة التنظيمات الصهيونيه وتفرعاتها في فرنسا ، لا بد من القول ان الحملة العنصرية ضد العمال العرب في فرنسا لا ترتكز فقط على نشاط المنظمات الصهيونية ، بل ايضا على نشاط تنظيمات عنصريه فرنسيه كمنظمه « شارل مارتيل »(★) العنصريه الفاشيه التي هاجمت مبنى القنصلية الجزائرية في مرسيليا في ايلول الماضي ، مما ادى الى مقتل ٤ جزائريين وجرح ٢٣ آخرين منهم ٣ بترت ارجلهم .. كما يكفي ان نشير الى الاعلانات ـ صحف وكتابة على الجدران المملوءة عنصرية وفاشية ، كصحيفة « ميرديونال » العنصرية التي قالت في احد اعدادها : « على كل اب ان يفهم ابناءه الصغار ان عليهم تغيير طريقهم فورا حين يلتقون عربيا في الشارع » !! ويكفي ان نقول ان اكثر من خمسين من العرب قد لاقوا حتفهم على يد العنصريين الفرنسيين والصهاينة في العام الماضي .

« يركض المجرم هاربا وهو يصيح : القطوه انه هناك ! » هذا ما تجيده المنظمات الصهيونية تماما وتبرع فيه . ففي ١٤ ايار من العام الماضي مثلا ، نظم « اتحاد الطلبه اليهود في فرنسا » مظاهره امام السفاره العراقية في باريس ، احتجاجا على ما سمي « بجريمة قتل عائلة عراقية من اصل يهودي » . وعلى مساحة ربع صفحة من جريده « اللوموند » الفرنسيه ، الواسعه الانتشار ، ظهر في ٢ شباط و ١٢ ايار من العام الماضي ايضا اعلان حول وضع اليهود في سوريا والعراق ، و « الاضطهاد القومي » و « الوحشيه » التي يلاقونها في هذين البلدين العربيين . وهذا طبعا على سبيل المثال لا الحصر.

ان هذه الطريقه في تحريك الراي العام الفرنسي، التي تتبعها المنظمات الصهيونية بهدف تغطيه الاعتداءات البربرية للعدو الصهيوني على الشعوب العربية ، كالهجوم على منازل القادة ابو يوسف والعدوان وناصر ، او عمليات القرصنه الجويه ضد طائرة البوينغ الليبية والطائرتين العراقيه واللبنانية في العام الماضي ، وقصف المدنيين في لبنان وسوريا .. ان هذه السياسه التضليليه ، المطلوبة من المنظمات الصهيونيه في الخارج، كثيرا ما تتجسد بالتصفيات الجسدية للمناضلين العرب في الخارج ، كاغتيال الشهداء باسل الكبيسي ومحمود الهمشري ووائل زعيتر وبودبا وغيرهم ، والاعتداء على المؤسسات العربية في الخارج ، كالذي شن على مكاتب شركات الطيران السورية والعراقية وعلى مبنى القنصلية الجزائرية في مرسيليا ، في العام الماضي .

ولديمومة هذه الوتيرة من التحريض والتعبئة ضد الشعوب العربية والثورة الفلسطينية ، ومن اجل المساهمة بمد الكيان الصهيوني بالمساعدات اللازمة لبقائه انشات مؤسسات صهيونية عديدة في فرنسا مثل : « المؤتمر العالمي لاطلاق يهود الشرق الاوسط » الذي يراسه الان بوهير ، و « اللجنة النسائية لمساندة يهود سوريا والعراق » المنبثقة عن « المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات » التي تضم اكثر من ١٢٥٠٠ عضو ، موزعين على ١٢٥ فرعا ، منها ٤٠ فرعا في باريس والضاحية .

ووفقا « للدليل اليهودي » فان « المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات » او الـ W.I.Z.O هي الاكثر نشاطا من بين المنظمات الصهيونية في فرنسا ، وهدفها الرئيسي هو « اشراك النساء اليهوديات في فرنسا بدعم دولة اسرائيل ضمن اطار الـ W.I.Z.O العالمي » ولهذه المنظمة مجلة دورية تصدر كل ثلاثة شهور بـ ١٨ الف نسخة .

وتعتبر منظمة « الدعوة الموحدة ليهود فرنسا » من اهم التنظيمات الصهيونيه في فرنسا ، وهي التنظيم الوحيد للجباية وجمع التبرعات من يهود فرنسا لدعم الكيان الصهيوني ، ولتامين المصادر المالية الضرورية للمؤسسات والمنظمات التابعة للحركة الصهيونية في فرنسا ، والمموله من قبل « الراسمال اليهودي الموحد » . ويعتمد نشاط « الدعوة الموحدة ليهود فرنسا » على مجموعة من ١٥٠٠ « متطوع » يتوزعون في ١٥٠ مجموعة صغيرة لجمع التبرعات من ٤٠ الف متبرع واكثر ، ويرئسها الصهيوني « غي دو روتشيلد » .

واذا كانت « الدعوة الموحده ليهود فرنسا » هي تنظيم للجبايه وجمع التبرعات ، فان « الراسمال اليهودي الموحد » هو تنظيم للتنسيق والتخطيط ، وفي الوقت نفسه جهاز للتنفيذ ، ويقوم بتمويل اربعين مركزا ومؤسسة . ويصدر مجلة شهرية تدعى « الارش » وتوزع على ٢٠ الف عائلة . كما انه يمول ايضا « الحلف الاسرائيلي العالمي » و « دائرة الوثائق اليهودية المعاصرة » و « لجنة احياء ذكرى الشهيد اليهودي » وعددا من المدارس التابعة لهذه المنظمات .. الخ وهناك ايضا الفرع الفرنسي « للمؤتمر اليهودي العالمي » الذي يعتبر المنظر الاساسي للايديولوجية العنصرية الصهيونية .

ومن المنظمات الصهيونية التي تتولى تشجيع اليهود للهجرة الى اسرائيل توجد « الوكالة اليهودية لاسرائيل » بالاضافة لجمعيات اخرى مثل « هيشالوت فرنسا » التي تتولى تحضير الشباب للحياة في الكيبوتزات و « جمعية الطلبة الاسرائيليين في فرنسا » و « مركز العمل والدراسات الصهيونية » .. الخ .

اما الاحزاب الصهيونية فلها كلها تقريبا فروع في فرنسا ، مثل : « هاشميرهاتزير » او المابام و « الحزب الصهيوني المستقل » و « الحزب الصهيوني الاشتراكي » او افودا .. الخ .

ومن المنظمات الصهيونية الفاشية التي تتولى عادة مهمة الاعتداءات ضد المظاهرات المساندة للعرب ، والاعتداءات التي تستهدف المكاتب العربية في فرنسا ، يوجد التنظيم الذي يدعى « البيتار » او « بريت ترمبلدور فرنسا » الذي انشاه جابوتنسكي عام ١٩٢٣ ، و « جبهة الطلبة اليهود » ، و « الماسادا » التي اعلنت مسؤوليتها عن الاعتداء على مكتبة فلسطين .

واخيرا ، وليس آخرا ، جمعيات الصداقه مع الكيان الصهيوني والتي يعرف منها حوالي المئة ، مثل : « الحلف الفرنسي ـ الاسرائيلي » و « جمعية فرنسا ـ اسرائيل » وجمعيات « فرنسا ـ اسرائيل للمجالس » و « التجمع الوطني » ، وكلّ هذه الجمعيات تستتر تحت ادعاءات « التبادل الطبي والصيدلي والتعاون الاقتصادي والحقوقي وغرف التجارة .. الخ بين فرنسا واسرائيل » !.

وفيما يلي نقدم لوحة لكل هذه المنظمات والجمعيات الصهيونية في فرنسا وكيفية ارتباطها ببعضها :

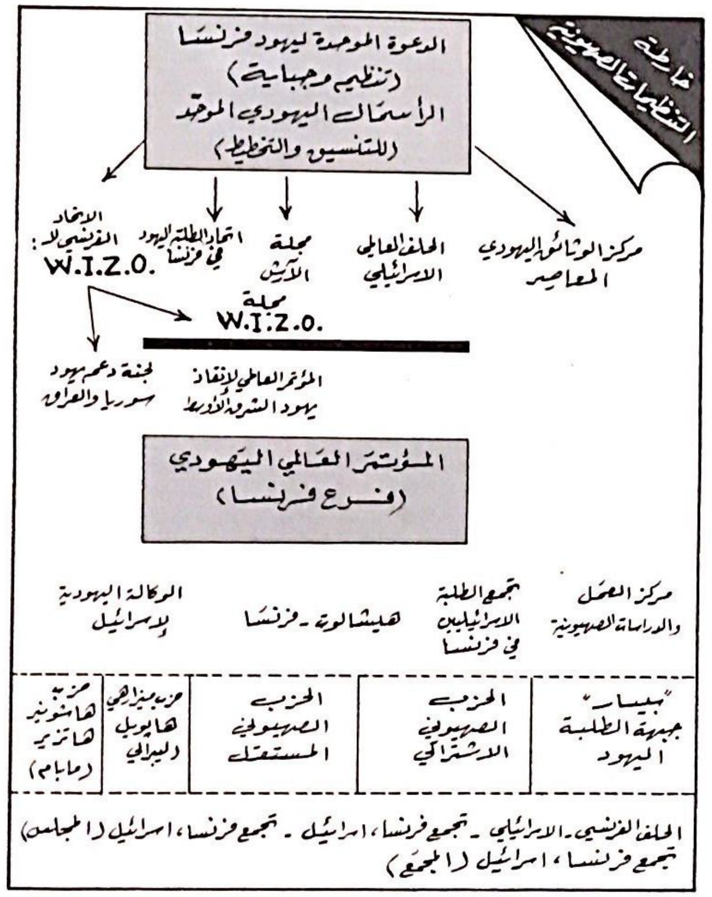

... وبعد ، فان هذا الحضور الصهيوني الكثيف في فرنسا، الواضح الاهداف والغايات، بالاضافة للحملة العنصرية ضد عمالنا العرب ، تشيران بكل وضوح للدور الذي تلعبه السلطات الفرنسية بتواطؤها ، السري والعلني ، مع الكيان الصهيوني .

ان بنادق ثوارنا وعدالة قضيتهم ، كانا الاساس في التفهم المتزايد من قبل قطاعات كبيرة من الشعب الفرنسي لحقيقة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ، وحقيقة دوره التنفيذي لمخططات الامبريالية العالمية في منطقتنا . وكفاحنا الفلسطيني المسلح سوف يزيد من التفهم والتأييد لدى الشعب الفرنسي وسائر شعوب العالم لثورتنا الشعبية المسلحة ونضالنا العادل من اجل تحرير فلسطين : ومهما تكالبت قوى الامبريالية والصهيونية ، ومهما انتشرت المؤسسات الصهيونية وزادت من وحشيتها ، فنضالنا المسلح والاستمرار فيه حتى النصر ، كفيل ليس فقط بدحر الحملات العنصرية البربرية ضد امتنا ، بل وبالقضاء على اوكار العنصريين ، من امبرياليين وصهاينة .. ■■

(★) على اسم « شارل مارتيل » الذي انتصر على المسلمين في معركة بواتي بفرنسا في القرن الثامن الميلادي سنة ٧٣٢ ..!!

توجيهات الرفيق كيم ايل سونغ بالنسبة للمطبوعات الثورية

سلطات المحافظة على الغابات »» وكثيرا من المقالات التي تطرح شعارات المعركة الضرورية بالحاح للشعب في كل وضع من الاوضاع .

وفيما يتعلق بمقالاتها الهامة ، فقد كانت هوادجونمين تنشر مقالات الرفيق كيم ايل سونغ التي نشرت في سوكوانغ او ساميل وبلمان .

وكانت دجونغ سوري ، وهي مجلة الجيش الاسبوعية ، تتميز بطريقتها في التعبير بصورة رئيسية عن الحياة في الجيش .

كانت تنشر بصورة اساسية مقالات تعالج الوقائع النموذجية التي سجلها مقاتلونا ونقدهم الذاتي للنقائص في خدمة الحراسة وفي دراساتهم السياسية ، وهي مقالات يكتبونها بانفسهم كما يكتبها المراسلون ، وكانت المجلة تنشر ايضا مقالات ايضاحية : « ما هي الاشتراكية ؟» و« ما هي الرأسمالية ؟».

كان الرفيق كيم ايل سونغ يراجع شخصيا محتوى جميع هذه المطبوعات ويصدر توجيها دقيقا يتناول حتى اشكال التحرير .

وقد اكد دوما على انه ينبغي ان تحافظ مطبوعاتنا على روح الحزب ، وروح الطبقة ،وروح الشعب ، وروح النضال ، وكان يعلمنا ان علينا ان نكتب مقالات قصيرة ، ولكن سهلة الفهم بالنسبة للجماهير الشعبية ، وقيمة بالتأثير فيهم وتشجيعهم بقوة .

وحدث مرة ان ظهر مقالان في دجونغ سوري تحت العنوانين التاليين « لماذا التحقت بفرق حرب العصابات ؟» ، و« لن اخاف الحرب بعد الان البتة ».

ولما كانت هذه المقالات كتبها اناس تعلموا الابجدية لتوهم ، فقد كانت تحتوي على عيوب كثيرة في المحتوى وفي الاسلوب على حد سواء ..

ورغم ذلك ، فقد قرا الرفيق كيم ايل سونغ مسودة المقالين وقال مظهرا الرضى التام :

« ان ما كان له اكبر الاثر في نفسي عند قراءة مقالاتكم هي الصراحة التي كتبت بها ، ثمة اخطاء املائية ، وجمل ركيكة التركيب في مقالاتكم ، لكن هذه النواقص يمكن معالجتها كلما تقدمتم في دروسكم . ان حس الصدق الذي يلهم الجماهير البساطة والصراحة لا يمكن كبته كما لا يمكن اتاحته بصورة مصطنعة . ان عليكم ان تكتبوا دوما بهذه الروح من الصدق ».

وفيما هو ينطق بهذا الكلام ، صحح بنفسه المقالين المشار اليهما وحسنهما ونشرهما في الصحيفة .

وذات مرة ، كتب احد الرفاق في امانة السر مقالا لصحيفة سوكوانغ عنوانه « رنين الجرس في الصين الداخلية ». كان هذا المقال يتضمن من هذه الزاوية او تلك تحليلا حول بعض المشكلات، لكن ليس من وجهة نظر شيوعي كوري .

راجع الرفيق كيم ايل سونغ المقال ، وغير العنوان فاصبح « كفاح بال لو كون ، الجيش المكون من عمال وعمال الشعب الصيني » . ثم ، وبقصد اكمال المحتوى الاصل للمقال الذي لم يكن يعالج الا حملة البالو كون في الشمال ، اضاف بعض الفقرات التي تشرح اهداف ثورة الشعبين الكوري والصيني ، والمهام التي تقع على عاتقنا ، وبذلك جعل منه مقالا قويا جدا يهيب بالشعب ان ينهض للثورة .

وبعدما دفع بمسوده المقال ، بعد تصحيحها على هذا النحو ، الى كاتبها ليقراها ، طلب منه ابداء رأيه .

« ينبغي ان نكتب مقالات مطابقة للوقائع . ان علينا ان نحلل كل مشكلة من وجهة نظر شيوعي كوري . ان العنوان الذي اخترته وبعض الفقرات يمكن ان تضعف روح الاستقلال لدى القراء . وبدلا من هذا العنوان ، فانني اعتقد ان من الافضل ان نقول « كفاح بال لو كون ، الجيش المكون من عمال وعمال الشعب الصيني » بحيث نجعله اسهل على الفهم » .

بفضل هذا التوجيه السليم والعميق من جانب الرفيق كيم ايل سونغ ، كانت مطبوعاتنا الثورية على الدوام اسلحة ماضية للثورة تتحلى بروح الحزب وروح الطبقة وروح الشعب وروح الكفاح .

ومما اذكره جيدا اليوم ايضا هو ان مطبوعاتنا نشرت دوما في الوقت الملائم مقالات عديدة مكرسة لطرح شعارات نضالية على الشعب .

فبعد اندلاع الحرب الصينية اليابانية مباشرة، نشر في صحيفتي سو كوانغ وساميل وبلمان على التوالي العديد من المقالات النضالية ، مثل : « اسهموا في الكفاح ضد التجنيد والمصادرات » و « قاوموا مصادرة الحبوب ، وكافحوا من اجل الحصول على المزارع بنسبة ٢/٨ » و « قاوموا شركة تنمية الشرق ، مستغلة الفلاحين الكوريين » وسوى ذلك . وقد نشرت هوادجونمين مقالا بعنوان « قاوموا زراعة الكتان بالاكراه » . وكثيرا من المقالات غيرها ، مسهمة بذلك في حث الجماهير على الكفاح .

ولم يقتصر الرفيق كيم ايل سونغ ، مهما كانت الظروف صعبة وحتى اثناء المسيرة ، على تحرير كثير من المقالات بل كان قدوة ممتازة لنا في فن تدبيج المقالات .

وفي مانانغ كو ، انهمك الرفيق كيم ايل سونغ في عمل التحرير والنشر ، منكرا على نفسه النوم والراحة . وفي هذا المعسكر السري ، ورغم انه كرس معظم وقته لتعليمنا ، فانه كان يكتب بنفسه مقالات لصحف سوكوانغ وساميل وبلمان ودجونغ سوري وذلك في وقت متأخر من الليل عندما نكون جميعا نياما ، وفي الفجر المبكر عندما لا يكون احد منا قد استيقظ .

لم يكن يكتب على هذا النحو مقالات عديدة بنفسه ، بل كان يحرص اشد الحرص على تأهيل مجموعة من الصحفيين الجيدين بين المقاتلين .

كان على الدوام يكلف بمهمة كتابة المقالات الرفاق في امانة السر وكثيرين غيرهم من العاملين السياسيين ، يحدد لهم بعض المواضيع ويصدر توجيهات حسنة ، واذ يتعثر هؤلاء في مهمتهم يعاونهم بصبر مرة ، ومرتين ، او ثلاث مرات ، الى ان ينجزوا مقالهم .

وعلى هذا النحو ، واثناء اقامتنا في المعسكر السري في مانانغ كو ، توصل كثير من الرفاق الى كتابة مقالات عن تجارب الكفاح ضد اليابان في بلادنا : « عبرة قصة الطلاب في كوانغ جو » « عوامل فشل جيش الاستقلال »، وسواهما ، ومقالات اخرى لصحيفتي ساميل وبلمان وسوكوانغ.

وكان الرفيق كيم ايل سونغ يصدر ايضا توجيها مخططا الى جميع المحاربين في حرب العصابات ليكتبوا هم ايضا مقالات بانفسهم .

في ذاك الوقت ، كان في جميع السرايا رفاق مكلفون بالقيام بالدعاية وعمل المراسلين الصحفيين. وفي كل اجتماع يعقده هؤلاء الدعاة كان الرفيق كيم ايل سونغ يصرح بما يلي :

« ينبغي الا تظنوا ان الكتابة عمل صعب . ان عليكم ان تساعدوا رجال سراياكم على الكتابة في المواضيع المألوفة لديهم ، كالحياة داخل سريتهم ، وليس في المواضيع البعيدة عن شؤون حياتهم . ويستطيع كل واحد ان يكتب اذا اراد وصف اصدقائه الذين يمتازون في خدمة الحراسة او العناية بالسلاح او في دروسهم وفي البداية اعطوهم مواضيع مألوفة واحرصوا على مساعدتهم، وعندئذ يكتبون مقالات جيدة ».

وهكذا كانت دجونغ سوري تحرر بكاملها تقريبا بمقالات مراسلي السرايا والمحاربين العاديين .

وفضلا عن ذلك ، فقد كان شائعا جدا انذاك نشر الاخبار المقتضبة ذات الطابع الكفاحي العالي. وعلى سبيل المثال ، فقد حدث يوما ان راح احد الرفاق ، في سرية الحرس ، يصرخ منذ الفجر انه فقد بندقيته وفي الواقع كان احد رفاقه قد اخذها بدلا من بندقيته الخاصة .

الخبر المقتضب الذي نشر على الفور يسخر من هذا الحادث :

وما زلت اذكر عنوان « الضجة الناشئة عن ذلك الذي يبحث منذ الصباح الباكر عن سلاحه المفقود تصم اذاننا ».

وكانت هذه الاخبار السريعة التي تنشر عاجلا على هذا المنوال تساعد كثيرا في تثقيفنا .

وكان الرفيق كيم ايل سونغ لا يعني بالانشاء والتحرير فحسب بل يعني عناية كبيرة بالطباعة ايضا .

وقد سهر دائما على تامين الاولوية في شروط العمل للعاملين في الطباعة ، وكانت المطبعة في المعسكر السري في مانانغ كو مزودة انذاك بجميع الاجهزة والمعدات اللازمة ، ومنها آلتي السحب والطبع الممتازتين وحزائر الورق وحبر الطباعة .. الخ . وبذلك كانت لا تستطيع طباعة الدوريات وحسب ، بل كراسات ومنشورات وشعارات وسواها .

هذه المطبعة المقامة في غابة كثيفة كانت ثمرة جهود عظيمة بذلها الرفيق كيم ايل سونغ .

وفيما يتعلق بالتي الطبع والسحب فقد اشتريت احداهما من طوكيو ،في اليابان .وكان الرفيق كيم ايل سونغ قد كلف الرفيق باك دال بمهمة الحصول عليها . وكان ممكنا الحصول عليها من الجوار . ولكن رغبة في عدم لفت انتباه العدو في منطقة هيسان ، اوصى الرفيق باك دال بان يقصد شخصا يقيم في اليابان بشرائها من طوكيو . وقد ارسلها الى وحدات حرب العصابات .

هذه الآلة التي ارسلت على هذا النحو من طوكيو ، قلب العدو نفسه ، اصبحت سلاحا ماضيا للثورة لفضح وادانة الطبيعة العدوانية للعدو وجرائمه .

ولهذا فان الرفيق كيم ايل سونغ لم يؤكد على ضرورة حماية الالتين وكل معدات المطبعة مهما كلف الامر ، وكائنا ما كان الظرف الذي نواجهه ، بل انه قدم لنا القدوة في هذا المضمار اكثر من مرة .

وكان ذلك في اب ١٩٤٠ في سيانغ ريتز ،مقاطعة انتو . في ذاك الوقت كان الرفيق كيم ايل سونغ يبقى في هذا المكان وحده مع رفاق المطبعة وسرية الحرس . وذات يوم ، وبقصد تغيير مقر المعسكر، اصدر امرا الى عاملي المطبعة بالانتقال ثم سبق الجميع الى حافة الطريق .

بيد ان الرفيق كيم ايل سونغ لمح هناك العدو الذي كان قد حاصر سرا المعسكر السري واخذ يضيق الخناق عليه .

وكان ضباب الصباح الكثيف يمنع حراسنا من كشف العدو الذي وصل الى قربهم .

كانت لحظة شديدة الحرج .

اردى الرفيق كيم ايل سونغ عددا من جنود العدو وهو مستند الى شجرة يابسة ، ثم جرى مسرعا نحو رفاق المطبعة .

وفي المطبعة لم يكن التغليف قد انجز . فاصدر الى رجاله الامر التالي : « اتجهوا نحو الشمال ، ولا تخلفوا وراءكم اية منشورات ». ورغم الخطر المحدق حمل بنفسه احدى الات الطبع والسحب على كتفه ، وقتل بمسدسه الاعداء المهاجمين .وحين انذر رفاق سرية الحرس بالوضع ، هرعوا للنجدة وانتزعوا الة الطبع والسحب عن كتفه انتزاعا على وجه التقريب .

ولقد اخترق رفاق سرية الحرس حصار العدو وهم يغطون الرفيق كيم ايل سونغ والرفاق المحملين بامتعة المطبعة .

ولقد استطعنا ان نفهم من خلال هذا الحادث فهما عميقا مدى محبة الرفيق كيم ايل سونغ لمنشوراتنا الثورية ولمطبعتنا .

ان ورقة الحرير نفسها والورقة العادية ، وعلبة حبر المطبعة انما حصلنا عليها بدم رفاقنا في السلاح الذين خرقوا نطاق الرقابة الرهيب الذي فرضه الاعداء . وقد بذل رفاقنا الثوريون دماءهم احيانا ، بل قدموا حياتهم ، من اجل ورقة واحدة من ورق الحرير او علبة حبر واحدة .

ولهذا كان يقول دوما للرفيق كيم يونغ كوك ولبقية رفاق المطبعة : « ان كل صفحة من الورق وكل غرام من الحبر مشربان بدم رفاقنا الثوريين . فهذه الصفحة من الورق وهذا الغرام من الحبر، انما حصل عليهما رفاقنا معرضين حياتهم للخطر . ولهذا ينبغي عليكم ان تقوموا بكفاح حازم لتوفروا حتى ورقة واحدة وتستخدموها بصورة مجدية ».

لم يكن في ذاك الوقت امر اكثر صعوبة من الحصول على ورق الحرير وحبر المطبعة . فقد كان الامبرياليون اليابانيون ، بقصد منع وحدات حرب العصابات من الحصول حتى على ورقة واحدة او علبة حبر ، يحرمون تماما بيعها الحر ولا يسمحون للمحلات ببيعها الا للهيئات الرسمية التي كانت تملك طابعات مسجلة .

ولهذا كان اطفال اعضاء جمعية بعث الوطن ، اعضاء منظمة الاطفال ، يشترون بعض الورقات من هذا المخزن وذاك ، قائلين : « طلب منا معلمنا ان نشتريها له ». ولكن اذا شاء سوء الطالع ان يكتشف العدو حيلهم ، فانهم كانوا يخضعون لتعذيب رهيب .

الرفيق كيم ايل سونغ بين اعضاء منظمة الاطفال في القاعدة الثورية

البقية في العدد القادم